

(فيه آيات بيّنات) ١ - لفضيلة الشيخ د. حسن بن عبد الحميد

بخاري ٨١-٢١-٤٤١هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل بيته مثابة للناس وامنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الفضل والنعمة والاكرام واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبد الله ورسوله صفوة الانام - 00:00:00

صلى الله ربي وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته الائمة الاعلام ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد ايها الاخوة الكرام امة الاسلام فان الله عز وجل قد قال في كتابه الكريم ذاكرا فضل هذا البيت الحرام وما جعل فيه عز وجل من الايات - 00:00:39

قال سبحانه وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم فذكر الله جل جلاله ان في البيت الحرام آيات بينات هذه الايات البينات على قولين لاهل العلم في تفسيرها - 00:01:03

قيل ان المقصود هو ما جاء البيان بعدها مقام ابراهيم وان كان مقام ابراهيم عليه السلام شيئا واحدا لكن جاء التعبير عنه بالجمع فيه آيات بينات لان المقام في عظمة دلالاته وايته يقوم مقام الايات فعبر عنه بالجمع - 00:01:29

والقول الاخر ان في البيت الحرام جملة من الايات احدها مقام ابراهيم والا فهذا البيت الحرام الذي انتم تجلسون في اكنافه معشر المسلمين حافل بالآيات وقد جعل الله عز وجل في هذا البيت الحرام من الايات ما يزيد اهل الايمان ايمانا - 00:01:52

وما يكون لاهل الهداية هدى. وجعل الله جل جلاله هذه الايات عمارة لايمان المسلمين. وتقوية لهم في طاعتهم لربهم وجعلها موئل اكرام سبحانه وتعالى لقاصد بيته الحرام. فيه آيات بينات - 00:02:13

هذا المسجد الحرام وما فيه من الايات البينات حري بكل مسلم اذا دخله اذا قدمه اذا اتاه حجا او عمرة ان يكون له من تلك الايات البينات علم. وان يكون له فيه دلالة. وان يأخذ حظه فيه من الهداية. فانها آيات - 00:02:33

ثم انظر كيف وصفها الله بانها بينات به آيات بينات. فالاية وحدها لو كانت اية لكانت كفيلة بان تكون لها اعظم الاثر في قلب المؤمن وايمانه وعقيدته وصلته بربه. فكيف وهي بينة؟ يعني في غاية الوضوح والجلاء التي لا يمكن ان - 00:02:53

يكون معها غموض او خفاء او شيء يحتاج الى مزيد كشف وبيان. الايات في البيت الحرام وهي بينات كما وصف الله عديدة. الا ان اعظم ما في هذا البيت الحرام واجل ما فيه معشر المسلمين هو هذه الكعبة - 00:03:18

بيت الله الحرام. الكعبة المعظمة البيت الذي في وسط المسجد الحرام هي مربعة الشكل. وسميت كعبة لتكعبها او تربعها لانها قريبة من ذلك الشكل. جاء اسمها الكعبة في الكتاب الكريم في القرآن العظيم صريحا بهذا الاسم - 00:03:36

في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس. ومن اسمائها الاخرى ايضا ما جاء في القرآن الكريم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت فسمى الله الكعبة البيت. وهي بيت الله المعظم وهي ايضا في قوله تعالى - 00:03:57

واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا سماها الله ايضا بالبيت العتيق في سورة الحج. قال سبحانه ثم ليقيموا تقيةم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق اذا هي الكعبة وهي البيت وهي البيت العتيق والعتيق معناه القديم في البناء الذي اراد الله جل جلاله - 00:04:17

ان يكون على مر الزمان بيتا يأتي اليه العباد بقصد التعبد والطواف والتقرب الى الله عز وجل للبيت الحرام معشر المسلمين ولهذه الكعبة من القداسة من الجلال من العظمة من المهابة ما اراد الله به ان تبقى - 00:04:43

وهذه الكعبة معظمة في نفس كل مسلم اتاها او لم يأتها. اتجه اليها من قريب او من بعيد قصدها فرآها فلمسها وطاف بها او توجه اليها في صلواته من شرق الارض وغربها. ولذلك فان من تعظيم الكعبة - [00:05:03](#)

العناية بالاحكام التي جعلها الله مخصوصة لهذا البيت العتيق. واجل ذلك واعظمه الطواف بها. وحولها فان هذا من خصوصيات بيت الله العتيق. وما اذن الله لعبد من العباد بان يطوف تعبدا على بنيان على وجه الارض - [00:05:23](#)

غير بيته الحرام والكعبة المعظمة. وجعل سبحانه وتعالى هذا من افضل الاعمال. بل لاجل ذلك بنيت الكعبة ان طهر بيتي للطائفين للطائفين. هذا القصد من بناء الكعبة لان تكون موضعا للطواف حولها. وذلك امر الله - [00:05:43](#)

ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل بذلك ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود. وشرع لنا في الاسلام مع المسلمين الطواف بالكعبة ركنا في الحج والعمرة لا يتم الا بها. فلا يعتمر معتمر ولا يحج حاج الا - [00:06:03](#)

وطاف بالكعبة لازما لا يتم حج ولا عمرة بغير طواف بالبيت الحرام ثم جعل لنا على ذلك من الاجر والثواب يا كرام. ما هو لائق باكرام من قدم الى بيت الله الحرام. ان كريما من البشر - [00:06:23](#)

وسخيا وجوادا من بني ادم لو اتاه شخص سائل محتاج او زائر وظيف فدخل داره كيف يكرمه؟ وكيف يحتفي به؟ وكيف يتحفه بانواع الاكرام والاهداء والطعام والشراب. ما يليق بكرم الكريم بالله عليكم فكيف بكرم اكرم الاكرمين - [00:06:41](#)

لمن دخل بيته واتاه وقصده وهو يقول لبيك اللهم لبيك. وهو يقول يا رب وهو يقول ها انا ذا يا ربي بناء بيتك كان زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابيه وعن جده كان اذا طاف بالكعبة - [00:07:04](#)

يقول يا رب عبيدك بفنائك مسيكتك بخنائك. قل يا رب انا العبد المسكين. اطوف بفناء بيتك ارجو رحمتك واطلب عفوك ومغفرتك هذا البيت الحرام البيت العتيق يعلمنا كيف نكون عظماء بالتذلل بين يدي الله. لاننا في رحاب بيته في فناء - [00:07:24](#)

الحرام فجعل الله من الثواب والاکرام لمن اتى البيت الحرام وطاف وادى هذه العبادة ما هو جدير بها ولا اشاركها في هذا الاجر غيرها من العبادات. في حديث النسائي وهو صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول - [00:07:47](#)

قول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف سبعا يعني سبعة اشواط فهو كعدل رقبة كأنما اعتق ما عتق الرقبة؟ يقول عليه الصلاة والسلام من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من - [00:08:07](#)

كم مرة طفت كم ثوبا لك بكل مرة في الطواف بعثق رقبة اليوم لا رقاب يملكها الناس ولا سوق يباع فيه العبيد لكن اليوم ثواب العتق موجود بكرم الله جل جلاله - [00:08:27](#)

لمن طاف بالبيت الحرام وثبت ايضا عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما. في الحديث الذي اخرج الترمذي والحاكم وله شواهد يرتقي بها. يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت - [00:08:44](#)

كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة كم خطوة بالله عليك خطوات في طوافك بطواف القدوم في طواف الافاضة في طواف العمرة في طواف الحج. في طواف التطوع - [00:09:02](#)

اتستثقل بعد هذا طول طوافك اذا طوفت عن بعد بالكعبة وطال بك الشوط او طفت من مسافات بعيدة او من السطح ورأيت ان طوافك هناك ربما كان في مدته ضعف ما يقضيه - [00:09:19](#)

هي الطائف قرب الكعبة لا تحزن ما فاتك شيء من الاجر بكل خطوة انت مأجور. فان زادت خطواتك زادت حسناتك وكلما زادت الحسنات محي عنك من السيئات. لا تعجب فانت في كرامة وضيافة رب العالمين. وهو يريب جل جلاله - [00:09:34](#)

جلاله اكرام القاصدين الى بيته الحرام. من طاف بالبيت كتب الله عز وجل له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة بل نحن معشر الحجيج امرنا اذا اتم الله لنا النسك وقضينا الحج الا نرجع الى ديارنا حتى نأتي فنطوف بالكعبة - [00:09:55](#)

طواف الوداع الذي اوجبه العلماء بما اخرج البخاري وفي صحيحه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال امر الناس ان هنا اخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن الحائض. فيسقط عنها طواف الوداع. وفي رواية مسلم كان الناس ينصرفون - [00:10:15](#)

في كل وجه يعني يغادرون بعد تمام النسك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احدكم يعني لا غادر من مكة لا ينفرن

احدكم حتى يكون اخر عهده بالبيت - 00:10:35

ارتبطنا بالبيت الحرام عند القدوم للنسك فكان طواف القدوم. فنبداً نفتح اعيننا وقلوبنا على الكعبة وختمنا النسك بطواف الوداع.

فانظر كيف ارتبطنا بالكعبة قدوماً ومغادرة. وصولاً وزهاًبا حتى تكون الكعبة - 00:10:51

موضع التعظيم في القلوب المسلمة. هذه اول وجوه التعظيم للكعبة. والعبادات المرتبطة بها والخصائص التي الله تعالى بها واما ثانيها فكون الكعبة قبلة المسلمين احياء وامواتا من ربكم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما هاجر المدينة ظل مشتاقا الى الكعبة وهو

يقلب بصره في السماء - 00:11:10

فنزل قول الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام في صحيح البخاري من

حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين في قبور الكعبة يعني مقابلها وفي - 00:11:39

وجهها وقال هذه القبلة. وفي رواية النسائي من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه قال ثم خرج يعني رسول الله صلى الله عليه

وسلم من جوف الكعبة كان داخلها فخرج قال ثم خرج من جوف الكعبة فصلى ركعتين مستقبل - 00:11:59

وجه الكعبة ثم انصرف فقال هذه القبلة هذه القبلة اربع جدران للكعبة كل جدار منها قبلة للجهة التي تليها فايئما كان المسلم شرقا

وغربا اتجه اليها باحدى جهاتها واصابها فهي القبلة المأمور بها. من كان قريبا من الكعبة - 00:12:19

ويراها تعين عليه ان يتجه الى عين الكعبة. ومن بعد عنها كلما ابتعدت الاقطار والبلدان ومن وراء البحار والمحيطات وفي القارات

فانه يكفي التوجه الى جهتها. فان كانت مكة شرق بلادك او غربها او شمالها او جنوبها - 00:12:41

حسبك الاتجاه الى الجهة فانها مجزئة لان الله يقول وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لا زالت القبلة نستقبلها في كل صلواتنا فرضا

ونفلا. لا تصح الصلاة الا اليها. واصبح من شروط صحة الصلاة عندنا - 00:13:01

معشر المسلمين استقبال القبلة. فاذا فقدنا القبلة بطلت الصلاة. وينبغي الاجتهاد في تحريها واصابتها استثنى من ذلك صلاة النافلة

للمسافر. فاذا كنت في طائرة او باخرة او سيارة او قطار وارتدت ان تتنفذ - 00:13:20

تصلي ركعتي ضحى او شيتا من الركعات في جوف الليل فان شرط استقبال القبلة يرخص فيه. لقوله لحديث جابر رضي الله عنه

يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على ظهر راحلته حيث كان وجهه يومئذ - 00:13:40

رأسه وفي حديث ابن عمر كان يسبح على ظهر راحلته. يعني يصلي النافلة صلوات الله وسلامه عليه. وكما كانت قبلة وكما كانت

الكعبة قبلة المسلمين احياء في الصلاة فهي قبلتهم في الممات. ولا زالت مقابر المسلمين. تجعل اتجاه القبور الى القبلة - 00:14:00

على تطبيق هذه السنة وفي حديث ابن عمر والاحاد في البيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا. ولا تزال مقابر تجعل رأس الميت ورجلاه

الى يمين القبلة ورجلاه الى يسارها عناية بتوجهه الى القبلة - 00:14:23

ثالثا من احكام الكعبة وخصوصياتها التي خصت بها. تعظيمها بالنهي عن استقبالها او استدبارها حال الحاجة يقول صلى الله عليه

وسلم لا تستقبلوا القبلة بغائط ولا بول ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا. لم هذا؟ تعظيما للكعبة. فاذا جلس الجالس يقضي حاجته

اجلكم الله - 00:14:43

ببول او غائط فان من الادب والتعظيم للبيت الحرام الا يعطيه وجهه ولا ظهره فكيف يفعل؟ قال ولكن شرقوا او غربوا. فاذا قضى

حاجته كانت القبلة عن يمينه او عن شماله او انحرف عنها كذا او - 00:15:11

كذا لكن لا يستقبلها ولا يستدبرها تعظيما للبيت الحرام وادبا. هذا الحكم حملة الفقهاء خصوصا على ما اذا كان في الفضاء اذا ما كان

في الخلاء اذا ما كان في الفلات والصحراء وفي البرية والعراء فان من الادب الا يفيض الى - 00:15:29

قبلتي باستقبال او استدبار. فاما اذا كانت حمامات مبنية كمثلى دورات المياه في المنازل والمساكن والفنادق ونحوها فان الامر اهون.

فلو بنيت الحمامات وكان مجلس قضاء الحاجة اكرمكم الله. مستقبل القبلة او - 00:15:49

كان اهون واخف وطأة والاولى ترك ذلك ايضا مهما وجد الناس الى ذلك سبيلا. وانما رخص لحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال

رقيت يوما على بيت حفصة وهي ام المؤمنين رضي الله عنها اخت عبدالله بن عمر - 00:16:09

رقيت يوما على بيتي حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة فحمل العلماء ذلك على انه صلى الله عليه وسلم كان في البنيان. ومن هنا قالوا ان كان في البنيان فلا بأس باستقبال القبلة - [00:16:29](#) واستدبارها ووجه التفريق يا كرام انه في البنيان تبقى الجدر والمباني ليست مفضية الى القبلة بخلاف الاماكن المفتوحة في الخلاء وفي الفلات وفي الصحراء فان الجلوس الى القبلة لا يرده شيء ولا يحده حاجز فكان الادب - [00:16:48](#) ومقتضى التعظيم ترك استقبال القبلة واستدبارها. والجمهور على ذلك وقد قال الحافظ ابن حجر هو اعدل الاقوال لاعمال جميع الادلة يعني يجمع بينها خامسا من احكام الكعبة معشر المسلمين. ومن فضائلها التي خصها الله تعالى بها استحباب الصلاة داخلها - [00:17:08](#)

لمن تيسر له ذلك والمتيسر له الصلاة داخل الكعبة صنفان. من يفتح له باب الكعبة فيدخل. فيصلي داخلها وهذا وان كان اليوم عزيزا وقليلا وليس متاحا لكل احد فان الصنف الثاني متاح وهو الصلاة داخل الحجر - [00:17:32](#) وهو حطيم المسمى بحجر اسماعيل. الجزء المبني بالقوس في الجدار تجاه الكعبة من جانبها الغربي فانه جزء من الكعبة لمن دخله فصلى فيه. الصلاة داخل الكعبة سنة مستحبة. لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك - [00:17:54](#) فانه دخلها يوم الفتح وصلى فيها ركعتين. اخرج البخاري من حديث سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه. قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت هو واسامة ابن زيد وبلال ابن رباح وعثمان ابن طلحة - [00:18:14](#) عليهم يعني اغلقوا الباب فكانوا في الداخل اربعتهم. فلما فتحوا يقول ابن عمر كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسألته هل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين يعني من جهة جنوب الكعبة - [00:18:34](#) فصلى فيه صلى الله عليه وسلم من تيسر له دخول الكعبة للصلاة فيها. صح له الصلاة في اي نواحيها فان صلى الى هذا الجدار او ذاك او الثالث او الرابع صح. لانه في جوف الكعبة ذكر ذلك نافع المولى ابن عمر. كل - [00:18:54](#) كل ذلك في النافلة والصلاة السنة المستحبة. اما الفريضة فبين اهل العلم خلاف في صحة وجواز الصلاة داخلها. ولهذا ترون اليوم اذا اقيمت الصلاة المكتوبة في الصلوات الخمس اغلق الحطيم او الحجر ومنع الناس من الصلاة داخله. اجتناب - [00:19:14](#) بل لخلاف الفقهاء لان منهم من يقول بعدم صحة صلاة الفريضة داخل الكعبة فيصلي الناس اليها ولا يصلون داخلها. واما الحجر فقد تقدم ان عائشة رضي الله عنها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي في الكعبة فاتي بها فادخلها الحجر وقال صلي ها هنا فانها من الكعبة. وسبب ذلك كما تعلمون ان قريش لما ارادت بناء الكعبة واشتروطوا في جمعهم المال لبناء الكعبة الا يجمعوا فيه الا درهما من حلال - [00:19:54](#) فقصرت بهم النفقة عن بناء الكعبة على قواعد ابراهيم عليه السلام بتمام البناء فلما اكتفى المال الحلال ولم يجز الا بهذا القدر جعلوا حجارة على الجزء المتبقي من الكعبة للدلالة على كونه - [00:20:13](#) منها وادخلا فيها فلما حجروه بالحجارة سمي بالحجر او يسمى بالحطيم لانه جزء متهدم. فبقي دلالة على ان هذا قطعة من الكعبة فمن دخله فهو في داخل الكعبة لانه جزء منها. ما نهاية امر الكعبة في اخر الزمان - [00:20:31](#) وما شأنها كما دلت على ذلك احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. ان من علامات الساعة وقيام القيامة اخر الزمان ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله - [00:20:51](#) وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وهذا انما يكون في اخر الزمان. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام استمتعوا بهذا البيت - [00:21:14](#) وفي لفظ استمتعوا من هذا البيت فانه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة نعوذ بالله من ادراك ذاك الزمن هذه الكعبة يا كرام اعظم ما في المسجد الحرام بل ما كانت العظمة لمكة الا لعظمة هذه الكعبة - [00:21:33](#) وما زالت القلوب تحن وتشتاق وتعظم مكة لاجل هذه البقعة الطاهرة. فهي اظهر بقعة على وجه الارض اطلاقا وهي اعظم ما على الكرة الارضية من بقاع الدنيا قط. هذه بيت الله الحرام. التي امر الله عز وجل بان تكون قبلة - [00:21:52](#)

المسلمين وان يقصدها في حجهم وعمرتهم ملبيين. وان يأتوا اليها مؤرعين مخبتين. وجعلت الكرامات محفوفة بهذا العتيق اما بقية الايات البيئات فهي كالتالي. ثانيا الحجر الاسود وهو قطعة من الكعبة حجر منصوب في الركن الشرقي من الكعبة. حيث يبتدأ طواف الطائفين. من ذاك الركن - [00:22:12](#)

الاسود المطوق بطوق من فضة هو الجزء الذي جعله الله اية في حرمه الامن وله احكام واداب اولها ان الحجر الاسود من الجنة كما ثبت في الحديث الصحيح الذي اخرج الامام النسائي في سننه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من - [00:22:39](#)

ان هذا النص يا كرام لا اجتهاد فيه وهو اثبات ان هذه القطعة اراد الله ان تكون جزءا من الجنة موجودة في دنيا الناس اليوم ولهذا عظم شأن الكعبة بهذا الحجر وانه جزء من الجنة اراد الله ان يكون في بناء الكعبة. وفي حديث الترمذي في سننه - [00:23:05](#) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الحجر الاسود من الجنة قال نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم. قال العلماء ان كان الحجر وهو جماد - [00:23:27](#)

يتأثر بخطيئة ابن ادم وذنوبه ومعاصيه فيسود فكيف بقلب ابن ادم فكيف بقلب صاحب المعصية نفسه؟ ان العبد كلما اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا استغفر وتاب ونزع واقلع صقل ذنبه - [00:23:45](#) فان عاد فاذنب نكت في قلبه ولا يزال كذلك. كلما استغفر غسل قلبه وسطله ومحاه. وكلما ازداد ذنوبا النكت السوداء. قال صلى الله عليه وسلم حتى تغدو القلوب على قلبي. قلب ابيض مثل الصفا - [00:24:07](#)

لا تضره يعني يبقى هكذا في قوة ايمانه قال وقلب اسودان كالكوز مخزيا. لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا تلك المرحلة لما تتكاثر الذنوب وتتابع المعاصي ويحرم صاحبها من التوبة والاستغفار. ويظل هكذا في استخفاف واستهانة بالحرمان. يطمس على قلبه والعياذ بالله فيظلم - [00:24:28](#)

واذا اظلم القلب اعتب واذا اعتب ما وجد لذة لطاعة ولا حرقا على مقارفة معصية ولا وجد اثرا الله عز وجل قال لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا عباذا بالله. هذا الحجر الاسود الذي ثبت في الحديث انه نزل من الجنة - [00:24:56](#)

اشد بياضا من اللبن. قال فسودته خطايا بني ادم من احكام الحجر الاسود في الطواف انه يقبل ويستلم ويسجد عليه. كل ذلك ثبت عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. وهذا جزء من تعظيم المسلمين لهذه - [00:25:16](#) هذه القطعة من الكعبة. اما تقبيله فلن كان عنده وبجواره. يقبل الحجر فيضع شفتيه عليه. يقبل موضعا قبله سيد البشر صلى الله عليه وسلم ويشرف بذلك وان ابتعد عنه واستطاع ان يمد يده فيستلم الحجر - [00:25:36](#)

فيضع يده عليه يقبل يده التي مست الحجر وان لم يتيسر له ذلك وكان مبتعدا واستطاع ان يمس الحجر بعصا في يده او محجن او قضيب ونحو ذلك فان او يشرع له ايضا ان يضعه على الحجر فيقبله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:56](#) اما من تهيأت له الفرصة واتى الحجر الاسود وعابنه فان تقبيله سنة والسجود عليه ايضا سنة. والمقصود وضع الجبهة عليه هذا مما ثبت ايضا كما في الاحاديث الآتية اخرج البخاري في صحيحه من حديث الزبير بن عريبي قال سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما عن استلام الحجر - [00:26:18](#)

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله قلت رأيت ان زحمت رأيت ان غلبت؟ قال اجعل رأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله. ما اعجب ابن عمر رضي الله عنهما افتراض - [00:26:45](#)

لا يحمل صاحبه فيه رغبة وحرصا على اتيان الحجر وتطبيق تلك السنة. وعند الامام مسلم في صحيحه بالرواية نافع قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يستلم الحجر بيده ثم قبل يده ثم قال ما تركته منذ - [00:27:09](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. فما فاتته رضي الله عنه ذلك. وروى الامام مسلم ايضا عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت ويستلم الركن بمحجن بمحجن معه ويقبل - [00:27:29](#) المحجم العصا التي يكون رأسها منعكفا ومنثنيا. كما يحملها كثير من كبار السن. فهي العصا التي ينثني رأسها قال رأيت يقبل يستلم

الحجر بمحجل ويقبل المحجل. فاذا اما تقبيل الحجر بالشفيتين او تقبيل اليد بعد وضعها - [00:27:49](#)

على الحجر او تقبيل العصا والمحجن ونحوها بعد استلامها بالحجر بصحيح البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير كلما اتى الركن اشار اليه بشيء كان عنده وكبر. من ابتعد عن الحجر الاسود - [00:28:09](#) وكان بعيدا عنه في الطواف لا يتسنى له تقبيله بالفم ولا استلامه باليد ولا بعصا ونحوها فان الاشارة والتكبير عن بعد يقوم مقام ذلك ويكتفي به. هذا ما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام. وقد اخرج الامام مسلم ايضا - [00:28:33](#)

عن سويد بن غفلة قال رأيت عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتزمه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيا يعني يحتفي بتعظيمه للحجر الاسود في الطواف وتقبيله والتزامه. اما السجود على الحجر - [00:28:53](#)

فقد اخرج ابن خزيمة في صحيحه من حديث جعفر بن عبدالله قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر وسجد عليه ثم قال رأيت خالك ابن عباس يقبله ويسجد عليه. وقال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت عمر بن الخطاب قبل الحجر - [00:29:17](#) وسجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هكذا ففعلت. والحديث صحيح الاسناد ولهذا بوبوا ابن خزيمة رحمه الله على هذا الحديث في صحيحه بقوله السجود على الحجر اذا وجد الطائف السبيل الى - [00:29:38](#)

ذلك من غير ايداء المسلم. وانتبهوا لهذه ترجمة الامام ابن خزيمة في الصحيح يقول باب السجود على الحجر اذا وجد الطائف السبيل الى ذلك من غير ايداء المسلم هذه الجملة مهمة جدا في ميزان الشريعة معشر المسلمين. كلنا يحب تقبيل الحجر - [00:29:59](#) وكلنا يريد نيل ذلك الشرف وحياسة هذا الاجر ونيل ذلك الفضل ولكن مع الزحام الشديد وتكاثر الناس في ازدحامهم على الحجر فانتبهوا لا يغربن الاقوياء على الضعفاء او يزاحم المسلم بالمناكب - [00:30:24](#)

فيؤذي اخوانه المسلمين يريد ثواب تقبيل الحجر جزعه. ثم هو يؤذي مسلما انتبهوا. لن نفعل حراما لنيل اجر سنة لن تؤذي مسلما واذية المسلم حرام لن نقع في محرم من اجل ان نال ثواب سنة. من تيسر له - [00:30:43](#)

واقترب به طوافه او انتظر حتى اتاه الدور ثم تهيا له فتهيئا له اجر لا يجد فيه اذية ولا عدوانا على مسلم هذه السنة يا كرام ولذلك كان عمر رضي الله عنه عندما جاء الى الحجر الاسود قبله وقال اني لاعلم انك حجر - [00:31:05](#)

لا تضروا ولا تنفعوا ولولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما ثواب من قبل الحجر؟ من استلم الحجر من طاف واستطاع ان يستلمه في سنن النسائي من حديث عبيد بن عمير ان رجلا قال لابن عمر يا ابا عبد الرحمن - [00:31:27](#) ما اراك تستلم الا هذين الركنين. يعني الركن اليماني والحجر الاسود. فقال رضي الله عنهما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحهما يحطان الخطيئة فمن مسح الركن او الحجر مسحت عنه خطاياه كرما من الله فانت تأتي الى مكان عظيم في بيت الله الحرام - [00:31:49](#)

ليس هذا فحسب بل روى ابن خزيمة في صحيحه والامام احمد في المسند والحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال والحديث صحيح يقول صلى الله عليه وسلم ان لهذا الحجر لسانا وشفيتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق - [00:32:16](#)

يبعث الله الحجر الاسود يوم القيامة له لسان وشفتان. يشهد لمن استلمه بحق ويكون هذا عند الله عز وجل شهادة. لكن انه كما اكد لا ينبغي ايداء الطائفين عند الاستلام. ويترتب على ذلك اذى او مفسدة. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:32:41](#) قال لعمر يا عمر انك رجل قوي وانك تؤذي الضعيف. فاذا رأيت خلوة فاستلمه والا فكبر وامض والحديث وان كان مرسلا لكنه قاعدة عظيمة. ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا وجدت على الركن زحاما - [00:33:01](#)

الا تؤذي ولا تؤذى ما احرانا ان نبثها بين جموع الطائفين حجاجا ومعتمرين وطائفين اذا وجدت زحاما على الركن ها فلا تؤذي ولا تؤذى. يقول ابن عباس اذا وجدت على الركن زحاما فلا تؤذي ولا تؤذى. ويقول ايضا واسمعوا رعاكم الله الى كلام - [00:33:21](#) علماء الاسلام وائمة الصحابة والتابعين. يقول ابن عباس لو وددت ان الذي يزاحم على الركن يعني الحجر الاسود ينقلب كفافا لا له ولا عليه يقول اتمنى انه لو استطاع الداخل الى الحجر من اجل تقبيله انه يخرج من غير اجر ولا اثم - [00:33:45](#)

يرى انه ربما كان في مزاحمته يرتكب من الائم واذية المسلمين. ما يفوت عليه اجر تقبيل الحجر وثواب اتيانه. يقول لو وددت انه انصرف لا له ولا عليه. والنهي في حق النساء اكد - [00:34:07](#)

معشر المسلمين النهي في حق النساء اكد نهى عن ماذا؟ نهى عن المزاحمة من اجل تقبيل الحجر جاءت مولاة لعائشة رضي الله عنها في سنة من السنوات وقد حجت قالت يا اماه طفت بالبيت واستلمت الركن مرتين او ثلاثة - [00:34:24](#)

جاءت فرحة تخبر عائشة رضي الله عنها بانه تيسر لها في الطواف ان قبلت الحجر مرتين او ثلاثة. قالت يا اماه طفت بالبيت واستلمت الركن مرتين او ثلاثة قالت عائشة رضي الله عنها لا اجر لك الله - [00:34:45](#)

لا اجر لك الله. تزاحمين الرجال هلا تخطب البيت من بعد واكتفيت بذلك؟ فانظر كيف ينبه ائمة الصحابة رضي الله عنهم على العناية بشأن حصول اجر تقبيل الحجر ولكن من غير مزاحمة او مضاعفة دافع وشأن النساء في الاختلاط والازدحام او التصاق - [00:35:02](#) اكدوا والله في الصوم والابتعاد فالتنازل عن تلك السنة في زحام شديد وموسم كثيف اولى بالمؤمنة واحرى لثوابها الا تفتن ولا تفتن الطائف كلما مر على الحجر الاسود في طوافه فانه يسر له ان يكبر عنده. فاذا قبله او استلمه او استلمه - [00:35:25](#)

بشيء بيده وان بعد اكتفى بالاشارة مكبرا. فاذا كان في الطواف الاخير والشوط الاخير من الطواف فانه ينتهي طوافه وباصوله الى الحجر الاسود من حيث ابتداء وعندها ايضا يكبر فيكون عدد التكبيرات كم - [00:35:50](#)

ثمانية وابتدأ به وانتهى به. هل يشرع تقبيل الحجر في غير طواف نزلت الى المطار صليت انصرفت وجدت فرصة لتقبيل الحجر. هل يشرع ذلك؟ الجواب نعم. لان نبينا صلى الله عليه وسلم - [00:36:09](#)

لما اتم الطواف وصلى ركعتين في خروجه الى المسعى اتى الحجر فقبله ثم انصرف. فهو عبادة مستقلة يمكن لمن تيسر له ذلك ايضا ان ينال اجرها وبعض اهل العلم يرى الاقتصار على سبع تكبيرات. وان الشوط السابع اذا انتهى به عند الحجر الاسود - [00:36:27](#) قد وقف عنده وانصرف ولا حاجة الى التكبير والامر في ذلك واسع. وفي صفة التكبير تقول الله اكبر وورد عن ابن عمر اضافة البسملة بسم الله والله اكبر في بداية كل شوط. فان اكتفى بالتكبير فهو سنة وان اضاف - [00:36:49](#)

البسملة فقد ثبتت عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا هذه الكعبة اولا وهذا الحجر الاسود ثانيا اما ثالث الايات في البيت الحرام فهو الركن اليماني. ولا زلنا في اجزاء الكعبة. الركن اليماني الواقع قبل - [00:37:08](#)

الركن الذي فيه الحجر الاسود والذي يسبقه مباشرة في طواف الطائفين. سمي بالركن اليماني لانه يقع جنوب الكعبة في جهة اليمن والعرب تسمي كل شيء جنوب مكة يمنا كما تسمي كل ما كان جهة شمالها شاما. فجهة الشام شمال مكة. وجهة اليمن جنوب مكة. فيسمى الجهة اليمانية - [00:37:28](#)

والجهة الشامية. فالشامية شمالا واليمانية جنوبا. فسمى الركن اليماني لاجل ذلك. السنة في الركن اليماني استلامه دون تقبيل وهذا يخطئ فيه كثير من الطائفين. ويقبل الركن اليماني كما يقبل الحجر. السنة يا كرام عن المصطفى عليه الصلاة والسلام - [00:37:54](#) استلام الركن مسحه دون تقبيل. فان كان عن بعد كبر دون اشارة يكتفي بتكبيره وينصرف ومضى في حديث ابن عمر ان مسحهما يحطان الخطيئة يعني الركن اليماني والركن اسود والحجر الاسود. كان النبي عليه الصلاة والسلام يمسحه بيده الشريفة كما في حديث ابن عمر لم ارى النبي صلى الله عليه - [00:38:18](#)

انما يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين هذا الركن اليماني الواقع قبل الحجر الاسود ويسن في الطواف في كل شوط لمن اتى جهة الركن اليماني وكبر عنده ان يقول بينه وبين بلوغ الحجر الاسود وهو اخر قطعة في طوافه من كل شوط ان يقول الدعاء الجامع العظيم رب - [00:38:45](#)

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ليس في الطواف دعاء مخصوص الا في هذا الموضع الثابت في السنة. وما عداه فادع بما تحب بما شئت. لكن السنة - [00:39:10](#)

في هذا الموضع خاصة ان تقول هذه الدعوة الجامعة في كل شوط من اشواط الطواف. رابعا من الايات البيئات ولا زلنا في كعبة الملتمزم والملتمزم هو القطعة الواقعة في جدار الكعبة بين الحجر الاسود وباب الكعبة - [00:39:26](#)

وبعضهم يقول الى الركن الاخر تماما في الجدار الشرقي باكملة باب الكعبة يقع في الجدار الشرقي والحجر الاسود هو في الزاوية الواقعة بين الجدار الشرقي والجدار الجنوبي فالملتزم هو المسافة بين الركن الحجر الاسود وباب الكعبة. وهي قصيرة - [00:39:46](#) ومن العلماء من يقول بل الملتزم هو المسافة كلها الى نهاية الجدار الشرقي. الملتزم في حديث عبدالرحمن بن صفوان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة في فتح مكة هو واصحابه فاستلموا البيت من الباب الى الحطيم - [00:40:07](#) اين الحطيم الجدار الشمالي للكعبة فهو يقصد جدار الشرقية باكملة. استلموا استلموا الكعبة من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على البيت وهذا معنى التزام الملتزم ان يأتي في رفع يديه ويلصق صدره ووجهه بالكعبة بجدار الكعبة. سواء قلته وبين - [00:40:27](#)

الحجر الاسود والماء او هو بين الحجر الاسود الى الحطيم في جداره الشرقي باكملة. يقول في حديث عبدالرحمن بن صفوان رأى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من الكعبة في فتح مكة هو واصحابه فاستلموا البيت من الباب الى الحطيم وقد وضعوا خدودهم على - [00:40:53](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطهم. الحديث اخرجه ابو داود في سننه وفي سنده ضعف ويتقوى هذا بفعل الصحابة نعم ركزوا معي لا يصح حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في انه وقف بالملتزم - [00:41:13](#) لكنه ثبت من فعل بعض الصحابة كما ثبت عن عبد الله ابن عمر قام بين الركن والباقي فوضع صدره وذراعيه وكفيه وبسط فهما ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله. ثبت عن ابن عباس ايضا رضي الله عنهما قال - [00:41:34](#) هذا الملتزم بين الركن والباب بين الحجر الاسود والباب وهو جزء من الجدار الشرقي وليس باكملة يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وان احب يعني الحاج في حجه ان احب ان يأتي الملتزم - [00:41:54](#) وهو ما بين الحجر الاسود والباب فيضع عليه صدره ووجهه وذراعيه وكفيه ويدعو. ويسأل الله تعالى حاجته فعل ذلك وله ان يفعل ذلك قبل طواف الوداع فان هذا الالتزام لا فرق بين ان يكون حال الوداع وغيره. والصحابة كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون -

[00:42:14](#) مكة وان شاء قال في دعائه المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما الجمل الآتية. اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك. حملتني على ما سخرتني من خلقك. وسيرتني في بلادك حتى - [00:42:42](#) اغتني بنعمتك الى بيتك واعنتني على اداء نسكي. فان كنت رضية عني فازدد عني رضا. والا فمن ما نفر عني قبل ان تنأى عن بيتك داري. فهذا اوان فهذا اوان انصرفي ان اذنت لي غير - [00:43:01](#) مستبدل بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك. اللهم فاصحبي العافية في بدني اللهم فاصحبي العافية في بدني والصحة في جسمي والعصمة في ديني واحسن من قلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع - [00:43:21](#) بين خيري الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير ان قال هذه الجمل فهو حسن. وان دعا بغيرها فلا بأس. لكن تأمل تعظيم الصحابة والسلف لهذا المقام. يأتون عند باب الكعبة فيلصقون صدورهم ويرفعون اياديهم واذرعتهم ويضعون وجوههم على جدار الكعبة في مظهر - [00:43:41](#)

يشعرك بتعام الذل والافتقار وهذا المراد ان يعيش العبد تعظيما عظيما للبيت العظيم في تلك اللحظات. وهذا هو موطن تنزل الرحمات. ان يرى الله فقره وان يسمع حاجتك وان تبت اليه شكواك وان تبذل له من فقره وتوسلك ودعائك وتضرعك ما يحب - [00:44:05](#)

ان يسمع الله منك ثم تغشاك رحمة الله بالله عليك من كان في جوف بيت الله واتى منطلقا واقفا على اعتاب الباب يسأل سؤال المساكين ويمد يده مد الفقراء المحتاجين ويقول يا رب اعطني ايرده اكرم الاكرمين - [00:44:29](#) ايجرمه ربه سبحانه وتعالى؟ يا اخي والله ما يفعلها بشر وهو بشر من الكرماء. اذا دخل فقير الى داره وتوسل اليه بجاهه ان يعطيه شيئا من الاعطيات. فكيف برب البريات - [00:44:49](#)

فكيف بمالك الملك؟ كيف من بيده خزائن السماوات والارض كيف بمن اكرم العباد فاتى بهم من بلدانهم الى بلده. ومن بيوتهم الى بيته. ما اتى بهم الا ليكرمهم. ولا الا ليعطيهم فمثل هذا المقام يستشعر فيه القاصدون حجاجا ومعتمرين انهم اذلة واقفون عند باب - [00:45:04](#)

انهم فقراء واقفون بباب الكريم الغني. وانهم ضعفاء والله عز وجل القوي. هنا تستنصر بربك وتسترزق وتستعطف وتسترحم وتسأل كل حاجات دنياك واخراك. والله لن يبقى هم في حياة صاحبه وهو - [00:45:30](#)
ومتوسل عند اعتاب بيت ربي. ولا يبقى كرب ولا مصيبة ولا دين ولا شيء من هموم الدنيا سيبرح كل ذلك ويذهب هباء اذا توسل العبد وصدق في مناجاته لربه وسؤاله من فضله - [00:45:50](#)

خامسا من الايات البينات في البيت الحرام وهو جزء من الكعبة ايضا الحجر. فيما تسميه العامة حجر اسماعيل عليه السلام. والمسمى بالحطيم وهو كما تقدم جزء واقع في الجدار الشمالي للكعبة على شكل جدار قصير مستدير لا يزال - [00:46:08](#)
الى اليوم بهذا الشكل على شكل نصف دائرة هو جزء من الكعبة وذلك كما تقدم ان قريشا لما عزم على بناء الكعبة بعدما هدمها السيل في قصة وضع نبينا صلى الله عليه وسلم الحجر - [00:46:28](#)

الاسود بيديه الشريفتين لما رضوا باول داخل من باب بني شيبعة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحوا قالوا هذا الصادق الامين اتشرف بوضع الحجر بيديه الشريفتين عليه الصلاة والسلام. لما بنت قريش الكعبة يوم ذاك - [00:46:44](#)
قصرت بهم النفقة وانظر كيف الهم الله الكفار وهم يعبدون الاوثان ويشركون به في البيت الحرام الهمهم الا يضعوا درهما حراما في بناء الكعبة كان هذا من تعظيم ربك جل جلاله لبيته الحرام. فما اذن لبشر ان تلطخ الكعبة المعظمة بدرهم فيه ربا او بغا - [00:47:01](#)
او خيانة او سرقة او زور او كذب او غش فلما تعاهدوا الا يضعوا الا درهما حلالا قصرت بهم النفقة. فاتموا البناء على النحو الذي ترون وجعلوا الجزء الباقي محجرا بالحجارة دلالة على ان هذا قطعة من الكعبة ما استطعنا بناءه لكنه جزء منها - [00:47:24](#)
وهو داخل فيها فسمي بذلك المعنى حجرا حجرت على هذا على أساس قواعد ابراهيم عليه السلام. روى الامام مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:46](#)

الله عليه وسلم ان قومك استقصروا عن بنيان البيت ولولا حادثة عهدهم بالشرك اعدت ما تركوا منه فان لقومك من بعدي ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه. فاراها قريبا من سبعة اذرع عليه الصلاة والسلام. يعني ما تبقى من - [00:48:01](#)
دار الكعبة المبني في الجهة الشمالية. وما بين الحطيم المحاط بهذا الحجر قرابة سبعة اذرع هو جزء من الكعبة. فان تم كان شكل بناء الكعبة مستطيلا لا مربعا. وهو كذلك على قواعد ابراهيم عليه السلام. ترك منذ ذلك الزمان. وصرح عليه - [00:48:21](#)
الصلاة والسلام لعائشة بقوله رضي الله عنها لولا ان قومك حديث عهدهم بكفر لهدمت الكعبة واعدت بناءها على قواعد ابراهيم. ولجعلت لها بابين بابا يدخل منه الناس وباب يخرجون ما فعل عليه الصلاة والسلام - [00:48:41](#)

راعى ماذا؟ راعى مصالح اعظم وخشي من مفسد متوقعة لئلا تقول قريش ها هو ذا قد غير دين اباكم والان يغيروا بيت الله فآثر عليه الصلاة والسلام الابقاء على هذا المعنى في نفوسهم تعظيما للبيت الحرام وترك الكعبة - [00:49:01](#)
وبقيت هكذا حتى كان زمن الزبير عبدالله بن الزبير رضي الله عنه في امرته على الحجاز بمكة في خلافة بني امية. فانها لما تهدمت الكعبة اعاد بنائها على قواعد ابراهيم عليه السلام كاملة - [00:49:21](#)

فاتم البناء على النحو الكامل ثم هدمت ايضا في حرب الحجاج بن يوسف بعبدالله بن الزبير وكانت قد قذفت الكعبة بحجارة المدافع ومنجنير فتهدم جزء منها فلما انتهت الفتنة واستتب الامر لبني امية وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنه اراد بنو امية اعادة البناء ولما استفتوا - [00:49:38](#)

فقهاء الاسلام ومنهم امام دار الهجرة مالك ابن انس رحمه الله ابوا رحمة الله عليهم ان تعاد بناء الكعبة الا كما ترى كهى رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ان تكون الكعبة العوبة في ايدي الحكام والخلفاء كلما جاء خليفة هدم وبني - [00:50:02](#)
اتخرج الكعبة عن معنى التعظيم الذي تركه عليها؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما زالت منذ ذلك اليوم الى اليوم على هذا الحال

الذي ترونه اليوم بالجزء المنبري وبقي هذا الحطيم القدر الذي حدده رسول الله عليه الصلاة والسلام من البيت فمن اراد دخول الكعبة
- 00:50:22

دخل الحطيم او الحجرة فصلى فيه ركعتين كانما فتح له باب الكعبة فدخل وصلى سواء بسواء لا فرق في ذلك الصلاة فيه كالصلاة داخل الكعبة. وفي حديث عائشة رضي الله عنها فيما اخرج عبد الرزاق في المصنف قالت كنت احب ان ادخل - 00:50:42
البيت فاصلي فيه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فادخلني الحجر وقال صلي في الحجر اذا اردت فان ها هو قطعة من البيت ولكن قومك استقصروا حين بنوا الكعبة فاخرجوه من البيت - 00:51:04
لاجل ذلك يا كرام. ينبه الفقهاء انه من الخطأ في الطواف عندما يأتي الطائف بعدما يتجاوز باب الكعبة من الخطأ ان يدخل من

الحطيم ليخرج من الجهة الاخرى. فان فعل بطل شوطه ذاك في الطواف - 00:51:24
لانه اتى بجزء من شوطه في الطواف داخل الكعبة والمطلوب ان يكون الطواف حولها وليس داخلها فينبه ربما وجد بعض الناس وقت الزحام انه الاقصر له في الطريق ان يدخل الحطيم من تلك الجهة في الجدار الشرقي ويخرج من الجهة الغربية. لكنه ان فعل ذلك اخطأ في طوافه - 00:51:43

وعليه ان يعود ليكمل شوطه كاملا وهذا من التنبيهات. سادسا من الايات البيئات المنصوص عليه في الاية الكريمة فيه ايات بينات مقام ابراهيم وتقدم في الحديث الذي اخرج البخاري رحمه الله في قصة بناء الكعبة انه هذا المقام هو الحجر الذي اتى به اسماعيل -
00:52:06

عليه السلام لابيه الخليل ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة من اجل ان يرتفع عليه لما ارتفع سقف البناء في الكعبة فلما تطاول البناء جاء هذا الحجر الذي اتى به اسماعيل عليه السلام ثم قيل انه هو الحجر ذاته الذي وقف عليه ابراهيم عليه السلام - 00:52:30
السلام يدعو وينادي مؤذنا في الناس بالحج لما اكتمل بناء الكعبة. فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل - 00:52:50

تناوله الحجارة. جاء ذكر المقام منصوصا في القرآن الكريم. يقول الامام ابن جرير رحمه الله ان اول بيت وضع للناس مباركا للعالمين للذي ببكة فيه علامات بينات من قدرة الله واثار خليله ابراهيم عليه السلام من - 00:53:10
اثر قدم خليله ابراهيم في الحجر الذي قام عليه يقول الامام ابن الجوزي رحمه الله لم تزل اثار قدم ابراهيم عليه السلام حاضرة في المقام معروفة عند اهل الحرم حتى قال ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيدته المشهورة وموطأ ابراهيم في الصخر رطبة على - 00:53:30

قدميه حافيا غير ناعلي ما شأن المقام في الاسلام امر الله باتخاذهم مصلى لمن طاف بالبيت الحرام واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. في صحيح البخاري من حديث انس قال عمر رضي الله عنه وافقت الله في ثلاث او وافقتني ربي في ثلاث. قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى - 00:53:55

نزل قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. فكانت سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام في الطواف ان يجعل ركعتيه خلف مقام لكل طواف في الاسلام ركعتان من السنة طواف قدوم طواف حج وافاضة. طواف وداع طواف نافلة. كل طواف سبعة اشواط -
00:54:21

ولكل طواف بعده ركعتان من السنة والسنة ان تصلى هاتان الركعتان خلف المقام. ان تيسر ولم يكن زحام فاما اذا امتلأ صحن المطاف بالطائفين وتكاثر الناس فمن الازية للمسلمين ومن الازية للمصلي نفسه ان يصير - 00:54:44
على الصلاة خلف المقام لكنه يصلي حيث شاء في جنبات المسجد الحرام فذلك مجزئ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة كما في حديث - 00:55:04

نسائي من رواية ابن عمر وفي حديث جابر رضي الله عنهم جميعا قال حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعة ثم نفذ الى مقام ابراهيم عليه السلام فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت - 00:55:22

لم يتيسر له صلى في اي ناحية هذا هو المشروع عند المقام والصلاة خلفه لمن تيسر له ذلك ولو بعد عنه اما التمسح بالمقام او التبرك به فليس مشروعاً قط وليس هو بموضع تبرك. وانما كان المقام ملتصقا بالكعبة - [00:55:42](#)

حتى كان زمن الخليفة عمر رضي الله عنه فابعده لمزاحمته للطائفين. وترك المسافة تلك ليبقى للطواف متسع للطائفين ولا يتضايقوا بالحجب المقام وصلاة المصلين خلفه. هذا المقام هو الذي وقف ايضا ابراهيم عليه السلام ونادى في الحج - [00:56:02](#)
كما في رواية ابن عباس قام ابراهيم على الحجر فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاص الرجال وارجام النساء فاجابه من امن ومن كان سبق في علم الله ان يحج الى يوم القيامة اجابه ليبيك اللهم ليبيك. والرواية - [00:56:23](#)
صحح اسنادها الحافظ ابن حجر بفتح الباري هذه المعالم كلها من الايات البيّنات يا كرام في البيت الحرام. وتبقى الصفا والمروة وزمزم. ايضا من العلامات ايات البيّنات التي جعلها الله جل جلاله في هذا البيت الحرام. وهي كلها من الايات البيّنات. اما الصفا والمروة فالجبلان - [00:56:43](#)

الذان يسعى بينهما المعتمرون والحجاج في عمرتهم وحجهم. هي من شعائر الله بنص الاية في سورة البقرة ان اصطفا والمروة من شعائر الله والله عز وجل قد قال في سورة الحج ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب. والاية هناك كانت في سياق - [00:57:08](#)

الهدى والاضاحي الذبائح في النسك. وهي المقصودة بالشعائر لكن اللفظ عام. فالصفا والمروة من الشعائر. ومقام ابراهيم من من الشعائر وعرفت ومزدلفة ومن من الشعائر. كل ذلك ينبغي ان يكون مكان تعظيم. كيف التعظيم - [00:57:32](#)
هل هو بالتمسح بها؟ باخذ شيء من ترابها وحصاها وحجارتها هل هو بمسح الثياب بها والتبرك؟ الجواب لا انما التعظيم ان تكون عظيمة في تلك المواضع. ان تكون في عبادتك لله مستشعرا عظيمة المكان. ففضل الدعاء هناك - [00:57:51](#)
سادتي هناك لها عند الله وقع عظيم لانها مواضع عظمها الله جل جلاله. بين الله جل جلاله انه شرع لابراهيم عليه السعي بين الصفا والمروة في ذلك المقام. وقد قدم في حديث ابن عباس قصة هاجر. لما قامت تبحث عن الماء لها ولطفلها الرضيع - [00:58:10](#)
لما نفذ الماء والتمر ورأى الطفلة الصغيرة يتلوى من الجوع فقامت تسعى بين الصفا والمروة تصعد عليهما هل احدا هل تسمع غواثا؟ هل تنشد نجدة؟ حتى اتاها الله بالفرج؟ وكان الملك - [00:58:31](#)

الذي جاءها بزمزمة بامر من الله سبحانه وتعالى. ومن اللطائف في هذا المقام ايها الكرام ما ذكره بعض اهل العلم فيما يستشعره الحجاج والمعتمرون عند سعيهم بين الصفا والمروة وهم ينظرون الى هذه المعاني العظام ان الله عز وجل جعل - [00:58:50](#)
الذي هاجر في ترادها بين الصفا والمروة وطلبها للماء حين تركها ابراهيم عليه السلام. فترددت وقطعت الوادي الذي بينهما مرات تبحث عن الماء متذلة قاضعة وجلة صادقة في توكلها معلقة قلبها بربها مظهرة فقرها حتى كشف الله كربتها - [00:59:10](#)
ماذا كان منها كان غاية املها شربة ماء لكن لما جاء الفرج جاء بنبع يستقي منه الخلق الى يوم القيامة الفرج اذا جاء من الله لا يأتيك على قدر حاجتك بل يأتي على قدر كرم الله - [00:59:32](#)

نتعلم اذا اتينا في سعينا بين الحج والعمرة ونحن نسعى بين الصفا والمروة نتعلم هذا المعنى العظيم. فلا يكون سعينا ركضا مفرغا اجوف. لا نجد فيه معنى ولا التضرع ولا السؤال ولا الالحاح ولا التقرب الى الله. هذا معنى كريم يا كرام. يقول الائمة رحمهم الله - [00:59:49](#)

وفجر لها الله زمزم فهي الساعي بينهما كما يقول ابن كثير. فالساعي بينهما ينبغي له ان يستحضر فقره وذله حاجته الى الله وان يلتجأ الى الله تعالى ليزيح ما هو به من النقائص والعيوب. وان يهديه الى الصراط المستقيم وان - [01:00:11](#)
يثبته عليه الى مماته وان يحوله من حاله الذي هو عليه من الذنوب والمعاصي الى حال الكمال والغفران والاستقامة كما فعل به هاجر عليها السلام هذا المعنى يا كرام الذي يذكره ابن كثير وغيره من العلماء استشعار لهذا المعنى وقد قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول - [01:00:31](#)

طول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بين فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما. قالت عائشة تدري لم؟ جوابا على من استشكل قوله

تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر - 01:00:55

فلا جناح عليه ان يطوف بهما. قد يفهم ان المعنى لا حرج وانه يباح ترك السعي بينهما والمعنى ليس كذلك لكنه كان عند الصفا والمروة صنمان لقريش اساف ونائلة تتحرج بعض الصحابة بعد الاسلام ان يسعوا في تلك الاماكن وهي شيء من شعائر الجاهلية. قال الله فلا

جناح والا كما قال تعالى - 01:01:13

عائشة سن رسول الله الطواف بهما فليس لاحد ان يترك الطواف بينهما. فاصبح السعي بين الصفا والمروة من مناسك الحج والحج والعمرة لا يتم النسك الا بهما ما يزال في هذا الحديث عن الايات البيئات بقية باقية فيما يتعلق بالمسجد الحرام والمناسك العظام.

اللهم فاننا نسألك علما نافعا - 01:01:38

ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين. اللهم اجعل من الايات البيئات في

بيتك الحرام لقلوبنا مزيد ايمان وهدى. واجعلها لاعمالنا الصالحة مزيدا في الثواب والتقوى يا رب العالمين - 01:02:02

يا رب وسلم وبارك على الحبيب المصطفى والنبي المجتبى رسولك محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين -

01:02:22